

إملاء ما من به الرحمن

[245] البرهان والدليل (يقضى الحق) يقرأ بالصاد من القضاء، وبالصاد من القصص، والأول أشبه بخاتمة الآية. قوله تعالى (مفتاح) هو جمع مفتاح، والمفتاح الخزانة، فأما ما يفتح به فهو مفتاح وجمعه مفاتيح، وقد قيل مفتاح أيضا (لا يعلمها) حال من مفتاح، والعامل فيها ما تعلق به الطرف، أو نفس الطرف إن رفعت به مفتاح، و (من ورقة) فاعل (ولاحبة) معطوف على لفظ ورقة، ولو رفع على الموضوع جاز (ولارطب ولا يابس) مثله، وقد قرئ بالرفع على الموضوع (إلا في كتاب) أي إلا هو في كتاب، ولا يجوز أن يكون استثناء يعمل فيه (يعلمها) لأن المعنى يصير: وما تسقط من ورقة إلا يعلمها إلا في كتاب فينقلب معناه (1) إلى الإثبات: أي لا يعلمها في كتاب، وإذا لم يكن إلا في كتاب وجب أن يعلمها في الكتاب، فإذا يكون الاستثناء الثاني بدلا من الأول: أي وما تسقط من ورقة إلا هي في كتاب وما يعلمها. قوله تعالى (بالليل) الباء هنا بمعنى في، وجاز ذلك لأن الباء للالصاق، والملاصق للزمان والمكان حاصل فيهما (ليقضى أجل) على ما لم يسم فاعله، ويقرأ على تسمية الفاعل، وأجلا نصب. قوله تعالى (ويرسل عليكم) يحتمل أربعة أوجه: أحدها أن يكون مستأنفا، والثاني أن يكون معطوفا على قوله يتوفاكم، وما بعده من الأفعال المضارعة. والثالث أن يكون معطوفا على القاهر، لأن اسم الفاعل في معنى يفعل، وهو نظير قولهم الطائر فيغضب زيد الذباب. والرابع أن يكون التقدير وهو يرسل، وتكون الجملة حالا إما من الضمير في القاهر، أو من الضمير في الطرف، وعليكم فيه وجهان: أحدهما هو متعلق بيرسل، والثاني أن يكون في نية التأخير، وفيه وجهان: أحدهما أن يتعلق بنفس (حفظه) والمفعول محذوف: أي يرسل من يحفظ عليكم أعمالكم. والثاني أن يكون صفة لحفظه قدمت فصار حالا (توفته) يقرأ بالتاء على تأنيث الجماعة، وبألف مماله على إرادة الجمع، ويقرأ شادا " تتوفاه " على الاستقبال (يفرطون) بالتشديد: أي ينقصون مما أمروا، ويقرأ شادا بالتخفيف: أي يزيدون على ما أمروا، قوله تعالى (ثم ردوا) الجمهور على ضم الراء وكسرة الدال الأولى محذوفة ليصلح الإدغام، ويقرأ بكسر الراء على نقل كسرة الدال الأولى إلى الراء (مولاهم الحق) صفتان، وقرئ الحق بالنصب على أنه صفة مصدر محذوف: أي الرد الحق أو على إضمار أعنى. (1) (قوله فينقلب معناه إلخ) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا، ولا يخفى ما فيه، فلي تأمل اهـ. (*)